

الإرهاب الاقتصادي والحركة العمالية

بقلم: جوزيف ستالين

ترجمة: عليه احرص

راجعها ونقحها: الصوت الشيوعي، بالاعتماد على النص الانكليزي المنشور في مكتبة "من ماركس الى ماو" على الإنترنت

ان نضال العمال لا يأخذ الشكل ذاته في كل مكان وزمان. مضى وقت، عندما كافح العمال، ضد اصحاب العمل بكسر الآلات، وأضرار النار في المصانع. ان الآلة - هي مصدر الفقر! المصنع - هو مكان الاضطهاد! لهذا فالنعمد لتكسيرهم، فالنقم بحرقهم - قال العمال في ذلك الوقت. حصل ذلك في وقت كانت فيه الظروف غير ناضجة، مواجهات المتمردين الفوضوية.

نحن نعرف حالات اخرى، عندما اصيب العمال بخيبة أمل من قوة الحرق والتدمير، ولانتقال إلى "اشكال أكثر قساوة"- ادت الى قتل المدراء، والمشرفين والرؤساء وغيرهم. لن ندمر جميع الآلات والمصانع، قال العمال آنذاك، نعم انها لا تفيد العمال، اما تخويف الإدارة وتطويع قرن الكبش فهو ممكن دائما بواسطة الإرهاب، - ضربهم بهذه الطريقة، سيثير الرعب!

انه كان وقت اندلاع مواجهات إرهابية فردية بدافع النضال الاقتصادي. لقد أدانت الحركة العمالية بشدة هذا الشكل، وغيره من أشكال النضال، وعدتها شيء من الماضي.

وهذا أمر مفهوم. ليس هناك ادنى شك في أن المصنع هو في الواقع مكان استغلال العمال، والآله لا تزال تساعد البرجوازية على توسيع عملية الاستغلال هذه، ولكن هذا لا يعني أن الآلة والمصنع بحد ذاتهم يعتبران مصدر الفقر هذا. على العكس من ذلك، ان المصنع والآلة تحديدا سيمكانان البروليتاريا من كسر أغلال

العبودية، وازالة الفقر، والتغلب على كل اشكال الاضطهاد - المطلوب فقط العمل على تحويل الاملاك الخاصة لبعض الافراد الرأسماليين، الى ملكا عاما للشعب.

من جهة أخرى، الى ماذا قد تتحول الحياة إذا كنا نحن قد انخرطنا فعلا في تدمير وحرق السيارات والمصانع والسكك الحديدية؟ على كل حال، فإن الحياة آنذاك قد تبدو وكأنها صحراء قاحلة، والعمال اول من قد يفقد لقمة عيشه!...

من الواضح، أنه ينبغي لنا أن لا نقوم بتحطيم الآلات والمصانع، اما الاستيلاء عليها، فسيكون ممكنا، إذا كنا ملتزمين حقا في القضاء على الفقر.

لهذا السبب ان الحركة العمالية ترفض اشتباكات - المتمردين الفوضوية.

ليس ثمة شك في أن الإرهاب الاقتصادي يملك بحد ذاته، "تبريرا" معروفا وواضحا، بما أنه استعمل لتخويف البرجوازية. ولكن ماذا يعني هكذا خوف، إذا كان عابر ومؤقتا؟ ولماذا يمكن أن يكون فقط عابرا، يتضح من هذا، حقيقة أنه من المستحيل اللجوء إلى الإرهاب الاقتصادي في كل الاوقات وفي كل مكان. هذه النقطة الاولى. النقطة الثانية: ماذا يمكن أن يقدم لنا خوف البرجوازية العابر والذي يستدعي تساهلهم، إن لم يكن عندنا، خلف ظهرنا منظمات عمالية جماهيرية قوية، جاهزة دائما للدفاع عن مطالب العمال، وقادرة على الاحتفاظ بهم واستمالتهم الى جانبها؟ وفي الوقت نفسه، تؤكد الوقائع بوضوح، بان الإرهاب الاقتصادي يقتل الحاجة إلى مثل هكذا منظمات، ينتزع من العمال الرغبة في التلاحم، والتصرف من تلقاء انفسهم - لأن لهم أبطالا ارهابيين الذين باستطاعتهم الوقوف الى جانبهم. الا ينبغي لنا أن نطور في العمال روح المبادرة؟ الا ينبغي لنا أن نطور الرغبة في توحيد العمال؟ بالطبع، نعم! ولكن هل نستطيع ممارسة الإرهاب الاقتصادي، اذا كان يقتل في العمال هذا وذاك على حد سواء؟

كلا، أيها الرفاق! انه مناقض لمبادئنا ارهاب البرجوازية بواسطة اعمال العنف المسترقة، الفردية. يجب علينا العمل علنا ضد البرجوازية، طوال الوقت، حتى النصر النهائي! وهذا لا يتطلب الإرهاب الاقتصادي، وانما منظمة شعبية قوية، قادرة على قيادة العمال في ساحة النضال.

ولهذا السبب فإن الحركة العمالية ترفض الإرهاب الاقتصادي.
في ضوء كل ما تقدم، فإن القرار الأخير للمضربين الميرزوف، الموجه ضد
الحرق والتصفية "الاقتصادية"، تستحوذ اهتماما خاصا. ففي قرار اللجنة المشتركة،
تشير الوقائع الى تورط 1500 ميرزويتسف في اعمال حرق غرف لتوليد الطاقة
الحرارية (في بالاخاني) واغتيال رؤساء على أسس اقتصادية في (سورخاني)،
وتعلن عن "احتجاجها ضد مثل هذا الأسلوب من النضال كالقتل والحرق المتعمد"
(انظر كوداك العدد رقم 24).

بهذه الطريقة، اعلن رجال الميرزويتسف قطعهم النهائي للصلة بنزعات التمرد،
الإرهابية، القديمة.

بهذه الطريقة، انهم سيقفون بثبات على طريق الحركة العمالية الحقّة.
اننا نحي الرفاق Mirzoyev وندعو جميع العمال الى اتخاذ قرار حازم بالسير
في طريق الحركة الجماهيرية البروليتارية.

يوسف فيساريونوفيتش ستالين

صحيفة "كوداك" العدد رقم 25، اعيد نشرها وفقا للصحيفة

30 اذار 1908

المقال غير موقع